اهل البيت (ع)
في الشعر العربي

الجزء الأوّل

www.ketab.ir

الدكتور محمد تقي مشكور

المختصات : المشكور، محمد تقي، ١٩٤٤م-
العنوان و المؤلف : اهل البيت (ع) في الشعر العربي -ج ١ / الدكتور محمد تقي مشكور
الناشر : قم، باقيات، ١٤٣٥ ق = ٢٠١٣ م
عدد الصفحات : ٣٣٢ ص
الايداع الدولي : ISBN 978 - 600 - 213 - 115 - 7
ISBN 978 - 600 - 213 - 117 - 1 (Vol. set)
الموضوع : أهل البيت في الأدب العربي
الموضوع : الشعر العربي
التسلسل الرقمي : ١٣٩٢ ٩الف ٥م / PJA ٢٦٠٢
التسلسل الديويي : ٨٩٢/٧١٠٠٨
رقم المكتبة الوطنية : ٣٢٨١٥٥٦

www.ketab.ir

اهل البيت عليهم السلام في الشعر العربي -ج ١
الدكتور محمد تقي مشكور
▣ الناشر: باقيات
▣ المطبعة: وفا
▣ الطبعة: الاولى- ١٤٣٥ هـ. ق
▣ العدد: ١٠٠٠ نسخة
▣ رقم الايداع الدولي: ٧ - ١١٥ - ٢١٣ - ٦٠٠ - ٩٧٨
▣ رقم الايداع الدورة: ١ - ١١٧ - ٦١٦٨ - ٩٦٤ - ٩٧٨
▣ السعر: ٦٠٠٠ تومان
«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

باقيات (للطباعة و النشر)، ايران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥، هاتف: ٣٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥) -جوال: ٥٦٢٥ ٢٥٢ ٠٩١٢
Email: Vafaprint110@gmail.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

رُبَّ سائل يسأل لماذا الشعر والكتاب يقول: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (الشعراء:٢٢٤)، ويقول عز من قائل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (يس: من الآية٦٩)...

فالله عنّف الشعراء وبرّأ رسوله الكريم من قول الشعر؟

أقول: وكذلك قال الجليل في كتابه المجيد: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ (البقرة: من الآية١٤٣)، وقال عز من قائل: وهذا النبي العربي...

ففي الآية الأولى قال ربنا إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا.

إذن قد استثنى القرآن الكريم الذين آمنوا من الشعراء وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناهم من الشعراء الغاوين، والشعر له أهميته الكبرى في حياة العرب الجاهلية فكان كلامهم الشعر فهم شعراء وبلغاء وفصحاء بالفطرة وهذا تراث كبير لأمة عظيمة لا يستهان بها فكان الشعر زادهم اليومي ويمثل اليوم وزارة اعلام ولا يجهل أحد ما للاعلام اليوم من اهمية كبرى في احقاق الحق وابطال الباطل وجعل الباطل حقاً والحق باطلاً حتى أن الدول اليوم تعطي للاعلام الحصة الكبرى والنصيب الاوفر في حالة الحرب وحالة السلم. ولا ننسى لما للشعر من اهمية في الحروب السالفة في تقوية معنويات المقاتل وتحطيم معنويات الاعداء.

www.ketab.ir

وكان الشعر يرهب الحكام ويلجم المتكلمين وهو العلامة المميزة لانسان عصره ولم يَخْفَ ذلك على رسول الله (ص) حين ما أمر حسان بن ثابت وقال اهجوهم عندما هجا القرشيون رسول الله، فكان لابد من رد العدوان بمثله وكان الشعر سلاحاً ماضياً قاصماً للظهر.

وهكذا استفاد رسول الله (ص) من الشعر في دحر عدوان قريش وله المقولة المعروفة: إن من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة، لتأثيره الصاعق في الميدان.

وقد استعمل أمير المؤمنين (ع) الشعر في الردّ على عمرو بن ود العامري وقال:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة.... قسورة

وقد استعمل السر الامام الهادي (ع) أمام طاغية عصره المتوكل حينما أرغمه على ذلك، فأنشد شعراً أبكى الطاغية وهو على مائدة الخمر.

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكِلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

فبكى المتوكل إلى أن ابتلت لحيته بدموع عينيه وبكى لها الحاضرون ودفع إلى علي (ع) اربعة آلاف دينار ثم ردّه إلى منزله.

انظر إلى الشعر كيف أبكى اعتى طاغية في عصره وهو الذي يتربص بالإمام الدوائر والمزلات ليقتله فنجا سلام الله عليه بهذا الشعر.

وللشعر في ميادين القتال وخاصة في أرض كربلاء دورٌ كبير في شحذ همم المقاتلين من الطرفين.

www.ketab.ir

وما جاء من الشعر في الدفاع عن أهل بيت العصمة (ع) على لسان السيد الحميري وابي نؤاس والفرزدق وبيان مقاماتهم وكراماتهم واظهار ظلم اعدائهم من الامويين والعباسيين ما سطر بأحرف من نور عبر التاريخ وهذا الشاعر الشفهيني والعمري والشيخ هاشم الكعبي والجبري وكشاجم والخطي والشريف الرضي والنّمري ودعبل والعشرات من شعراء أهل البيت ممن صارع الكفر ونصر الحق وأهله حيث كانت قصائدهم صواعق تحرق دور الظالمين وتفضح الطغاة وتكشف ظلمهم وزيفهم وكفرهم. يقول الشاعر:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وفي العصر الحاضر فقد ابدع الشيخ أحمد الوائلي والسيد جمال الدين الكلبايكاني والسيد مصطفى جمال الدين والشيخ الفرطوسي والجواهري والعشرات غيرهم في قصائد تكشف حق أهل البيت وباطل اعدائهم فكانوا جيوشاً مدججة بسلاح القافي وجمال الأداء مما يكشف عن التاريخ حقائقه وينصر الحق وأهله ويبطل الباطل وأهله كي لا يقول أحد غداً في يوم الحساب امام الله تعالى لم أكن اعلم ولست ادري من الحق ومن الباطل.

فكان الشعر القى الحجة الكاملة على الناس عبر التاريخ ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة إذن للشعر دور تاريخي عقائدي اخلاقي تراثي لا يضاهيه شيء على طول التاريخ.

وللشعر الحماسي رنة في التاريخ لا تهدأ فقول الشاعر التونسي شعر في استنهاض الشعوب المغلوبة على امرها لازال تردده الاجيال:

إذا الشعب يوماً اراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلـــي ولابد للصبح أن ينبلج

www.ketab.ir

وقول الجواهري:

وطن تشيده الجماجم والدم تَتَهَدَّمُ الدنيا ولا يتهدم

وفي مجلس للسفاح حضره الأمويون والهاشميون والعباسيون دخل عليه الشاعر رديف مولى أبي لهب فغاضه وجود الأمويين الذين قتلوا أهل البيت (ع) فأنشد أبياتاً ادت إلى ذبحهم في نفس المجلس منها:

أصبح الملك ثابت الآساس بالبهاليل من بنى العباس
لا تقيلن عبد شمس عثاراً واقطعن كل رقلة وغراس
أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والإتعاس
أقصِهم أيها الخليفة واحسم عنك بالسيف شأفة الأرجاس
واذكرن مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران امسى ثاوياً بين غربة وتناس
فلقد ساءني وساء سوائي قربهم من نمارق وكراسي

أما قصائد شعراء أهل البيت فحدِّث ولا حرج.

انشد السيد صالح الحلي:

أفاطمُ لَو خِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجندَّلاً وقد ماتَ عَطشاناً بِشطّ فُراتِ
إذنْ لَلَطمتِ الْخَدَّ فاطمُ عِنْدَهُ وأَجْرَيتِ دَمْعَ العَينِ فِي الْوَجَناتِ

ويقول الشيخ كاظم الازري على لسان فاطمة الزهراء (ع) في غصب فدكها:

أيها الناس أي بنت نبي	عن مواريثه أبوها زواها
كيف يزوى عني تراثي عتيق	بأحاديث من لدنه افتراها

أما السيد حيدر الحلي حين يثير همة صاحب الأمر بالقيام فيقول:

www.ketab.ir

يا غيرة الله لا قرارَ على	ركوب فحشائها ومنكرها
سيفك والضرب إن شيعتكم	قد بلغ السيفُ حزَّ منحرها
مات الهدى سيدي فقم وأمت	شمسَ ضحاها بليل عثيرها

وما قيل في الزهراء (ع) للشاعر الشيخ كاظم الازري:

ولأي الأمور تدفن ليلاً	بضعة المصطفى ويعفى ثراها
أمُّ مَنْ بنت مَنْ حَليلة من	ويل لمن سنّ بغضها وآذاها

وقول الشريف الرضي في مصائب أهل البيت (ع):

في كلِّ يومٍ لكُمُ سَيْدٌ ... يُهدَى مع النِّيبِ إلى النَّحْرِ
كم لكُمُ من بعدِ شِمْرٍ مَرَّ ... دِماءكمْ في التربِ مِن شِمْرِ
وَيْحَ ابنِ سَعْدٍ عُمَرٍ إنَّهُ ... باعَ رسولَ اللهِ بالنَّزْرِ

ودعبل:

كم من ذراع لهم بالطف بائنة ... وعارض بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين ومسراهم لمقتله ... وهم يقولون: هذا سيد البشر
يا أمة السوء ما جازيت أحمد في ... حسن البلاء على التنزيل والسور
خلفتموه على الأبناء حين مضى ... خلافة الذئب في إنفاد ذي بقر
أرى أمية معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر

وللشعر والشعراء حاسد ومادح وقادح لكن المرحوم الشيخ أحمد الوائلي يبين رسالة الشعر في ابياته التالية:

قالوا بأنّ الشعر لهوٌ مرفَّهٌ ... وسبيل مرتزق به يتذرَّعُ

www.ketab.ir

وإذا تساميتا به فهو الصدى للنفس يلبس ما تريد ويخلع

إلى أن يقول:

أكبرت دور الشعر عما صوروا وعرفت رزء الفكر فيمن لم يعوا

فالشعر أجَّجَ ألف نار وانبرى يلوي أنوف الظالمين ويجدع

ويقول:

أو شاء قاد من الشعوب كتائباً يعنوا لها من كل أفق مطلع

ثم يقول:

لكن أريد الشعر وهو بدربنا مجدٌ وسيف في الكفاح وأدرع[1]

ويعتبر العلامة السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله عما يعانيه الشعر والشعراء في بعض المجتمعات فيقول من بعض أبياته:

كيف أسمو إلى الحقيقة حُراً وكياني مقيّد مغلول

وحياتي شلواً تناهبه الريح وألوى بمعانيها الذبول

وصراع في افق نفسي يجتا ح شعوري بساحل طويل!

وللشعر في الدفاع عن حرمة الأوطان صولات وصولات فيقول الشيخ الخطيب اليعقوبي النجفي يستنهض الأمة للاتفاق والاتحاد والوفاق:

يا أمة العرب هبي للوفاق معي واستقبلي زُمر الآمال والأدب

لتصلحي أمر منك منشعب بالاتفاق بلا جهد ولا تعب

قولي معي بفم الاخلاص هاتفة بوحدة الصف تحيا أمة العرب[2]

---

١ ـ أمير المنابر، للروازق: ص٣٠٥ـ٣٠٦.

٢ ـ نفس المصدر: ص٣٠٥.

www.ketab.ir

وأما نصيب الشعر في كشف زيغ الطغاة وكذبهم فلقد قال أبو بكر بن أبي قحافة صادعاً بكفره يخاطب امراته ويطلب منها أن تسقيه الخمر:

ذريني أصطبح يا أم بكر ... فإن الموت نقَّب عن هِشام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا ... وكيف حياةُ أشلاء وهام
ولكن باطل ما قال هذا ... وإفك من زخاريف الكلام
ألا هل مبلغ الرحمن عني ... بأني تارك شهر الصيام
وتارك كل ما أوحى إلينا ... محمد من أساطير الكلام
فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم رأى حميراً ... فألجمها فتاهت في اللجام

وأنشد يزيد بن معاوية وهو يضرب بالخيزران على ثنايا الحسين بن علي (ع):

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من ضرب الاسل
قد اخذنا من علي ثأرنا ... وقتلنا الفارس الليث البطل
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا السبط من أسباطهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

فبالله عليك ايحتاج بعد كل هذا التصريح إلى اثبات كفرهم ونفاقهم؟ وهل تغطى الشمس بغربال؟ وهل يجرأ أحدٌ أن يقلل من شأن الشعر في كشف غوامض التاريخ ونوايا النفوس، وهل أبقى الشعر لأحد طول التاريخ أن يقول قد التبس عليّ الحق من الباطل.

www.ketab.ir

وفي عالم السياسة والدفاع عن الشعوب المستضعفة يقول الشيخ جواد الشبيبي[1]:

ألا مدركٌ هذي البلاد وأهلها فقد لقيت من جور ساستنا جهدا
تفرّغ أيدينا لتملأ جيبها وتنهكنا جوعاً لنُشبعها حمدا

أما الشيخ الوائلي فلم يترك باباً من أبواب الشعر لم يطرقه فيقول في ثورة العشرين ضد الاحتلال الانكليزي[2]:

ففي (الرميثة) من هاماتنا سمةٌ وفي (الشعيبة) من اسلافنا نصبُ
والعارضيات أمجاد مخلدة أضحى يحدّث عنها الدهر والكتب

إلى أن يقول:

حتى احتضنا امانينا وصارت بين الممالك من جاراتنا لقب
جاء الزعانف من حلف الفضول ومن أنابه فأرانا أننا الذنبا
أنحى بمنجله حصداً وخلّفنا لا ذنّة يعتني فيها ولا عنب

وله رحمه الله في رثاء الحسين (ع):

ويا كربلا يا هدير الجراح وزهو الدم العلوي الأبي
ويا سفر ملحمة الخالدين بغير البطولة لم يكتب
ويا شفةً بنشيد الدّما تغرّد عبر المدى الأرحب

إلى أن يقول:

سيبقى الحسين شعاراً على أصيلك والشفق المذهب

---

١ ـ أمير المنابر نقلاًعن كتاب الشبيبي شاعراً لسالم علوان: ص٣٤٦.

٢ ـ من قصيدة له يرثي فيها السيد عيسى آل كمال الدين من رجالات ثورة العشرين (ولد عام ١٢٨٨هـ) وتوفي في بغداد في ٢١ رمضان ١٣٧٢هـ أمير المنابر للروازق.

www.ketab.ir

وهكذا نرى أن الشعر والشعراء أرخوا للأمة وللاسلام ولأهل البيت (ع) صرحاً عالياً شامخاً خالداً قد لا يستطيع مجال آخر أن يقوم بنفس المهمة.

www.ketab.ir

الفهرست

الإهداء ٣
المقدمة ٥
قافية الهمزة ١٧
قافية الألف ٣٣
قافية الباء ٤٥
قافية التاء ١١٧
قافية الثاء ١٣٥
قافية الجيم ١٣٩
قافية الحاء ١٤٥
قافية الخاء ١٥٧
قافية الدال ١٦١
قافية الراء ٢١٥
قافية السين ٢٩٧
قافية الشين ٣١٧

www.ketab.ir

قافية الصاد ٣٢١
قافية الضاد ٣٢٥
الفهرست ٣٣١

www.ketab.ir